

## المؤتمر الاستثماري في شرم الشيخ بين الواقع والتوقعات

■ **حميدي العبدالله**

تراهن مصر بقوة كبيرة على احتمال أن يسفر المؤتمر الاستثماري، الذي عقد في شرم الشيخ على امتداد ثلاثة أيام، عن توفير استثمارات كافية لإخراج الاقتصاد المصري مما يعاني منه من ركود يصل إلى حدود الأزمة. بل إن وزيراً مصرياً معنياً بالوضع الاقتصادي أكد أن مصر حصلت 175 مليار دولار استثمارات جراء هذا المؤتمر. ولو صحت توقعات هذا الوزير فإنّ هذا المبلغ من الاستثمارات، ليس كفيلاً فقط بإخراج الاقتصاد المصري مما يعاني منه، بل إنّ مصر عندها سوف تتحوّل إلى نمر اقتصادي على غرار نمور آسيا الشهيرة، أو على الأقلّ اجتراح تجربة جديدة تشبه تجارب البرازيل وجنوب أفريقيا.

لكن فعلا هل ستحصل مصر على نصف هذا المبلغ من الاستثمارات نتيجة مؤتمر شرم الشيخ؟

أولا: تجارب مثل هذه المؤتمرات في أفغانستان وفي العراق وفلسطين بعد اتفاقات أوسلو، جميع هذه التجارب أكدت أنّ مؤتمرات استثمارية مثل مؤتمر شرم الشيخ تطلق الوعود ولكن هذه الوعود لن يتحقق منها أيّ شيء، باستثناء دعوات بسيرة في بعض البنية التحتية ومرافق خدمية. وليس هناك ما يحمل على الاعتقاد بأنّ مؤتمر شرم الشيخ سوف يمثل تجربة مختلفة عن المؤتمرات الأخرى التي عقدت لإعادة إعمار العراق وأفغانستان والدولة الفلسطينية.

ثانياً: مصر يختلف وضعها بقوة عن التجارب السابقة، إذ أنّ الخلاف حول سياسات مصر الداخلية أو الخارجية يثير الكثير من اللغط، ولعل ما جاء في كلمة وزير الخارجية الأميركية في المؤتمر حول السياق السياسي الذي يحكم تقديم الدعم للاقتصاد المصري، ولا سيما لجهة القيم الديمقراطية، يشير إلى أنّ الحصول عملياً على الاستثمارات دونه الكثير من العقبات.

ثالثاً: الاستثمار وتدفق الاستثمارات يحتاج إلى استقرار سياسي وأمني، وأضح أنّ مصر ليست في وضع يؤهلها لتدفق الاستثمار بثقة في ظلّ أوضاعها السياسية والأمنية الحالية.

رابعاً: الاستثمار الذي يقود إلى التنمية والخروج من حالة الركود لا يحتاج فقط إلى الاستقرار السياسي والأمني، وهو غير موجود في مصر، بل يحتاج إلى خطط تنموية قادرة على استيعاب عشرات مليارات من الاستثمارات وأن يكون العائد مجدياً، وهذا غير متوفر حتى الآن في مصر. فقد كان الاستقرار السياسي والأمني موجود في عهد الرئيس حسني مبارك، ولكن ذلك لم يقد إلى تدفق الاستثمارات الأخرجية على النحو الذي يعلق تنمية يراهن عليها في خروج مصر من دائرة الركود الاقتصادي.

هذه الملاحظات لا تعني أنّ مصر لن تحصل على أيّ دعم جراء هذا المؤتمر، بل من المرجح أنها سوف تحصل على نوعين المساعدات، النوع الأول، والمعونات والتزويج التي التزمت بها بعض الحكومات المنفصلة، ولا سيما الحكومات الخليجية، والنوع الثاني، استثمارات راحة في مجالات قد لا تتأثر باضطرابات الأوضاع السياسية والأمنية.

## بين واشنطن والأسد لا داعي للحرج!

لا يرحج الولايات المتحدة الأميركية اعتبار أنّ الرئيس المصري محمد مرسي هو نتاج ثورة شعب، وأن التغيير أت على يديه، وأنه بات على الإدارة الأميركية مسؤولية دعم الرئيس مرسي وتسهيل مهمته، وبالتالي دعم انتقال مصر إلى العملية الديمقراطية والحياة الديمقراطية الطبيعية.

لم تتوان الإدارة الأميركية عن دعم «الإخوان المسلمين» في مصر، وفتحت أبواب الدول الأوروبية والأجنبية أمام الجماعة لتبنيح صفحتها كمسلطة شرعية فرضتها إرادة الشعب المصري، وهي تدرج تماماً حجج الهولاجس والأسلطة التي رسمت تاريخياً لدى جزء من الدول، وقد طرح موضوع تصنيحها إرهابية في أكثر من دولة يُذكر منها روسيا التي وضعتها على لائحة الإرهاب، وغيرها ممن يضع أنشطتها تحت الرقابة، من دون أن تحسب واشنطن أيضاً في الشرق الأوسط حسابات القلق التي أفرزتها في صفوف الدول الخليجية التي تمنع التعامل مع «الإخوان»، وتصفنها جماعة غير مرغوب فيها، أبرزها السعودية الحليف الأبرز لواشنطن والإمارات وغيرها....

بعد الثورة الثانية على الحكم في مصر، أي الثورة على «الإخوان المسلمين»، تردّت الولايات المتحدة لفترة قصيرة لم تتجاوز الأسبوع لتسحب دعمها للرئيس مرسي، الذي لم يربّث طيلة سنة تقريباً قدرة الجماعة على الصمود في السلطة، رغم أنها حصلت على كل ما يمكن أن تسعى إليه من دعم مالي وزخم شعبي، واذ بالشارح المصري ينتفض فتنفض معه واشنطن مجدداً بعد مبارك، ولا ترحبها الاستدارة لدعم السيسي، ولا اعتبارها خضوعاً لارادة الشعب الذي نزل إلى الشارع لإصلاح ما أصاب الثورة... كل هذا التحول كلف الولايات المتحدة موقفاً لافتاً مفاده «أخطأنا التقدير».

لا ترحج الإدارة الأميركية أيّ استدارة، أو أيّ مراجعة لتقدير موقف أو خطة سياسية أو تعديل طرح أو خوض غمار انقلاب واضح على مبادئها.

ما يَكن محرجا لإدارة الأميركية الإعلان على لسان وزير خارجيتها جون كيري أنّ ادارته باتت مضطرة إلى الحوار مع الرئيس السوري بشار الأسد، فما المانع؟ يضيف جون كيري من دون الترتق إلى موضوع شرعية الأسد أو المطالبة بتنكيه بتاتا في مقابلة تلفزيونية مع قناة cbs news أنّ أميركا ودولاً أخرى تستطلع سبل إحياء العملية الدبلوماسية في سورية.

فجأة تحضر الدعوة للحوار مع الأسد، لا بل فتح الطريق أمام السلك الدبلوماسي الذي كان قد قاطع سورية للعودة إليها لتفعيل العملية الدبلوماسية.

عملياً... إذا كان الاتفاق النووي الإيراني مع الـI+5 أحد أسباب الموقف الأمريكي الجديد تجاه الأسد، فإنه بلا شك وحده لا يفي، فالأكيد أنّ الولايات المتحدة لا تستطيع الوقوف أكثر ضدّ قناعة مفاها إن الرئيس السوري بشار الأسد لديه شعبية كبيرة وجيش لا يزال يقاتل، وبالتالي لا يمكن للإدارة الأميركية التصرف بعين بعيدة عن المشهد كما فعلت الولايات المتحدة مع العراق في الحالة السورية فإنه لو ضعفت مكانة الأسد أو جيشه أو تقدمه في الميدان، لحصل تأثير سلبي على ظروف المفاوضات في الملف النووي وعلى التقدّم بين الإيرانيين والغرب، لأنّ واشنطن كانت بالتأكيد لتستخدّم ذلك ورقة ضعيفة لحليف ضعيف لطهران كالأسد، فتساوم فيها وتقرض لبرنامجها بدلاً من أن يكون شرطاً لتقلل وجوده كأمير واقع كقوة حليفة وقوية مع إيران كما هو الحال اليوم قبل الربع الساعة الأخير من توقيع الاتفاق.

من باب معادلة القوي الذي يرسم معادلات لا الذي يتأثر بها لا تشعر واشنطن بالحرج من الخروج عن المبادئ!

«توب نيوز»

## هكذا كان العدّ التنازلي

- منذ بداية الأزمة السورية وضعت وإطاراً لتوقعاتي.
- سقط قرار الحرب نهاية العام 2014 مع عدّ الإسحاب الأميركي من أفغانستان لأنّ الحرب على سورية هي آلة رسم التوازنات النهائية لخريطة النفوذ الأميركي في آسيا.
- تنتهي الحروب كاهداف وتستمّر كوقائع.
- بقوة استمرار قوة التقادم وقوة المصالح على ضفافها وقبوة عجز الحلفاء عن التوقف وتوزطهم.
- التسويات صعبة الولادة بحجم التنازلات التي تفرّضها وتشابك الملتفات وكلفة الاستدارة والسقوف العالية.
- عشية ولاية أوباما الثانية كان السؤال هل لا زالت حرب الإسقاط النظام وصولاً إلى التدخل الأميركي المباشر بعدما وقع القرار الخارجية والدفاع التعليق السياسي

## البناء

## حيرة أرخميدس في سوق الذهب... المشكاة والثورات

■ **نارام سرجون**

لا تغضب حواجبهن المرسومة كالسيوف العربية إلا من قصص البراميل المتفجرة في دوما كما تقول سيرّ الأكاذيب....

فلم يشكل مقتل ضابط «إسرائيلي» بقود مقاتلين عربيا من أتباع محمد ليقتل بهم عربا من أتباع محمد أيّ حرج أو استهجان لامة محمد بكاملها... ولم تبادر «الثورة السورية المستقلة» ضدّ «الاحتلال الإيراني» بالتبرؤ من الاحتلال «الإسرائيلي» لها وقيادة «الإسرائيليين» لها رغم أنّ هذا الموت المشترك بين «الإسرائيلي» ومقاتل مسلم – يُقال إنه يدافع عن دينه ورسالته– يشبه في الضمير أنّ يموت المسيح وهو يقاتل مع صياغة العبيد أو يسقط وهو يدافع عن سمعة وشرف يهودا الاسخريوطي....

ليس مقتل جوني وعصابته من الإسلاميين هو الذي يثير السؤال، بل برود المسلمين والعرب تجاه هذا الموت وهم يقائلون الجيش السوري! وهذا البرود هو حصيلة جهد التفكيك والفصل النفسي للإنسان العربي عن الواقع، وتحويل وسائل الاتصال الاجتماعي إلى وسائل الانفصال والانقسام الاجتماعي... وقد تمّ نقل الوعي إلى واقع آخر افتاق فيه ليجد نفسه فجأة إلى جانب جوني... يحارب معه... ويالك معه... ويذخن الشيشيتا معه... ويتماهى معه... ويقتل أخوته معه و... يموت معه...

وهذه الجريمة بحق الوعي العربي والمشرقي كانت نتيجة إصرار المعارضة السورية على أن تتبع استقلالها ووطنها وقضيتها في أسواق العالم كما تباع السبايا... وصارت القضية للمعارضة وللإسلاميين هي مقولة (التحالف مع الشيطان من أجل النصر)... وهذه زريعة لا يقبل بها الشيطان نفسه الذي لا يقبل بمنل هذا التبرير لنفسه كان نفسه ملأ (ساتحالي مع اللائكة لأهمّ الله) لأنّ الشيطان تبيّن أنّ لديه قيما ومبادئ يحترمها أكثر منألدى هؤلاء من مبادئ... فيتحالف لذلك

والإنسان وشيطانيته....

هذا الأخيرمفضل من مفاصل التحوّلات في الوعي الذي أخلّته «الجزيرة» و«العربية» ورحلات اللبواني التي هرتسلياميرحلة «الإخوان المسلمين» في مصر وفي تركيا...ففي تركيا صار من الممكن أن تكون مسلما وخليفة للمسلمين وتبقي في «الناطو» تاكل معه وتشرب معه وتقتل معه وتنام معه دون أن ينقص إيمانك وإسلامك...! وفي عهد مرسي في مصر يمكن أن تكون رئيسا مسلما ويصبح الصهيوني صديقك العظيم ويتحوّل أحمدي نجاد المسلم إلى عدو الله الممين الذي يهينه الأجرم رغم أنه صيغفا، وفي عهد الفوار اللببيني يصير الصهيوني برنابا لبني صديق الشعب اللبيني حتى وإن كان مرشحا للرئاسة في «إسرائيل»...! وفي عهد (أبو محمد الجولاني) وزهران علوش تصفّد دمشق بدل تل أبيب ومسئولياتها وكأنّ دمشق تشبه تل أبيب وكانّ «دوما» صارت غرة (كاتيوشا هاوون)...ولكم إنّ تتخيلوا أنّ هناك «إسرائيليين» سيذوتون أيضا وهم يقودون كتائبها ما يكر البغدادي وسرايا الجولاني... وسيقبل أحدهم في دوما حتما مع زهران علوش عندما سيتمّ قصفه قريبا والتخلص منه والحاقه بزيميله ججي مارغ... فإن يطول انتظار ججي مارغ في الحجيم لأنّ زهران علوش في طريقه إليه ومعه ضباط عرب وإسرائيليون....

وأما في عهد ابن ملك السيفيليس فقد صار الهلال الشيعي يخفي ابن النبي فيأخذنا معه إلى بلعوم نجمة داوود لتبتلعنا... وفي عهد «الجزيرة» و«العربية» يصبح أفيخاي اردعي أقرب من العميد سليم حربا... وفي ريان ضابط الفصحة يصير حزب الله الأش عادوا من حزب شاس... فقط لأنّ الدول دخل القصير... فيما لا يبريد الثاني سوى المسجد الأقصى وقطعة صغيرة من الفرات إلى النيل بما عليها من مساجد... ويمن فيها من سنة ومن شيعة... تخيلوا أنّ المعارضة السورية ملات حيطان الماذكرة باتهامات وتلفيات ونشرت بضاعتها المغشوشة بشعارات عمالة النظام السوري

## ملامح العدّ التنازلي...

■ **شهناز صبحي فاكوش**



عند استقبالهم تنتهاهو بعيداً عن رأي الرئيس. هذه الرسالة سابقة في مواجهة قرار الرئيس واتفاقات دولية، وهي تعتبر تدخلاً غير مشروع لكن لا قيمة قانونية لها والمفاوضات يجب أن تستمرّ وإلاالعواقب وخيمة.

وهي ليست إلا وسيلة ضغط على الرئيس الأميركي، وهذا دليل خلل في السياسة الحزبية الداخلية الأميركية. الاتفاقيات المتعددة الأطراف لا علاقة للكونغرس بها، وهذا مناف للدمستور. الرسالة حركة بهلوانية، إما أن تحسّن موقع الديمقراطيةين، إن رُوّج ضدّها بشكل جيد لصالح أميركا، خاصة أنّها تنفيذية ولاحتاج للمررض على الكونغرس. أما إن استصاح الجمهوريون الترويج لها، على أنها ليست لصالح المصالح الأميركية! هنا يكسب الجمهوريون موقفاً للانتخابات المقبلة.

كما أنّ خطاب تنتهاهو في الكونغرس هو للدعاية الانتخابية له في انتخاباته، التي يخوضها الآن بشراسة ضدّ منافسه العتاد، اسحق هرتسوغ الأكثر حظا لتاريخه الصهيوني ووالده، وتسيبي ليفني وموشيه كحلون... وجميعهم يتشدّقون بأنّهم...

خطاب تنتهاهو كان مؤثراً لكسب اللوبي الصهيوني في أميركا لصالح الجمهوريين، الذين يمضون أنفسهم بالرئاسة المقبلة لأميركا. لذلك يرّد الديمقراطيون بقسوة ويسعون مع فريق أوباما إلى جمع توقع شععية لتجريع ال47% من الناخبين إرسالوا الرسالة إلى إيران، وتجرعهم بالحياة العظمى لأنّ تصرفهم يمسّن السيادة الأميركية.

## آراء

## حقوق النساء

## في عاصمة الشعارات الديمقراطية

■ **د. سلوى خليل الأمين - واشنطن**

حين تطرح الولايات المتحدة الأميركية شعارات الحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان، وتجنّد لها الأوباق الإعلامية والسياسية والثورية، والعلاء الواقفين بالصف على الأبواب بانتظار إشارات المرور الخضراء، التي توصلهم إلى العالم الحرّ من البوابات العريضة، يتخيّل كل إنسان في دائرة الكون الخارج عن نطاق العالم الجديد، والمسمّى زورا للعالم المتضعف، أنّ حظوظ المواطن وعلى الأخصّ النساء، في عاصمة القرارات الاستبدادية العالمية، عنيت أميركا، بتخطون العالم كله بما يحصلون عليه من حقوق تجعلهم الأعلىين بين بني البشر أجمعين.

لكن الصورة الحقيقية مختلفة تماماً عن كلّ ما يصدر من شعارات الحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان، والنساء على وجه الخصوص... وبما أننا في شهر آذار، الذي يتجمل بعيد المرأة العالمي وعيد الطفل وعيد الأم، إلى ما هناك من تسميات وأعياد مصطنعة، جعلت العالم للشعوب التي تنتظر الفرح، حتى لو أتاهم من كوة الغرب المتأمرك، لا بدّ من الحديث عن المرأة الأميركية وحقوقها في الدولة العلية.

إضافة إلى أنّ من يريد أن يحتفل بأعياد: المرأة والأم والطفل، عليه أولاً أن يعطيهم ما لهم من حقوق أقرّتها القوانين الوضعية، التي تحميها دستاير الأمم والأوطان في مختلف أقطار العالم، بحيث تتحقق المساواة بين الحسنيين من ذكر وأنثى بشكل عادل، لا تشوبه شائبة، ولا تخزفه قوة جبارة، تفعل ما لا تقول وتقول ما لا تفعل، ومصباح... الصباح في زجاجة... الزجاجة

كما هو حاصل اليوم في الولايات المتحدة الأميركية. وأنا في واشنطن في زيارة خاصة، فوجئت بما سمعته من بعض النساء العربيات الموجودات هنا، بحكم عمل أزواجهن من أبناء لبنان وطاقاته المبدعة، وهو أنّ المرأة الأميركية ليست في وضع أفضل من باقي نساء العالم، وأنّ ما لا يتسوّقه خارج حدود الولايات المتحدة الأميركية إنّما هو وسيلة ضغط تمارسه هذه الدولة المتحرّجة ضدّ الدول الأخرى من أجل التخلّ في شؤونها الخاصة واستبعادها بطرق وأساليب ملتوية تظهر حقيقتها في ما بعد، أي بعد خراب الدول وانهيارها ودخولها صاغرة في أتون السياسة الأميركية المعدّة بانقائ من أجل إخضاع شعوب العالم برمته.

لقد أنهلنتي المفاجأة بالغل، وجعلتني الجألي عملية البحث والتدقيق عن مسارات المرأة الأميركية وحقوقها المصانة، ومقارنتها بما هو حاصل في القارة الآسيوية في شؤونها الخاصة واستبعادها بطرق وأساليب ملتوية تظهر حقيقتها في ما بعد، أي بعد خراب الدول وانهيارها ودخولها صاغرة في أتون السياسة الأميركية المعدّة بانقائ من أجل إخضاع شعوب العالم برمته.

لقد أنهلنتني المفاجأة بالغل، وجعلتني الجألي عملية البحث والتدقيق عن مسارات المرأة الأميركية وحقوقها المصانة، ومقارنتها بما هو حاصل في القارة الآسيوية

الآسيوية استطاعت أن تكون حاكمة في الهند وباكستان وسيريلانكا وبنغلادش وكوريا في الوقت الذي لم تتمكّن فيه السيدة هيلاري كلينتون من الوصول إلى سدة الرئاسة الأميركية أمام مرشح من أصول أفريقية ومسلم، علماً أنّ أميركيين يعملون ماذا يعني هذا في بلدهم المتعصّب دينياً وعرقياً، إضافة إلى أنه سينتارو مبدئياً وإنجازاته قليلة لا تذكر مقارنة مع منافسته في نفس الحزب الديمقراطي هيلاري كلينتون، التي مارست مهام السيدة العلية.

ماذا يعني هذا الموضوع، هل يعني أنّ النساء في الولايات المتحدة الأميركية ما زلن مضطهدات؟ سألت، فوجئت بالجواب الذي أنبأني عن أنّ المرأة في أميركا تتفاحش راتباً أقلّ بما نسبته 24 في المئة من راتب الرجل، حتى لو كان يقوم بنفس العمل بنفس المهام، إضافة إلى أنّ الرجل الأميركي يسيطر على المراكز المهمة في مؤسسات الدولة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والقانونية، حتى لو رأينا وزيرات للخارجية ككوندوليزا رايس ومادلين أولبرايت وهيلاري كلينتون وحالياً كسوزان رايس المندوبة برتبة سفير في الأمم المتحدة والناسي بيلوسي التي تولت رئاسة الكونغرس، إلا أنّ هؤلاء النساء لا يمثلن طموحات المرأة الأميركية، ويعتبرن توزيعهن أكبر سراب وخداع مُنيب به المرأة الأميركية والعالم بأسره، لجهة الإيحاء بأنّ المساواة بين المرأة والرجل فعل قائم في أميركا، بينما الحقيقة مختلفة تماماً، بحيث أنّ نسبة مشاركة المرأة الأميركية في الكونغرس كانت 17 في المئة في العام 2010 وارتفعت حالياً إلى ما يعادل نسبة 18,6، علماً أنّ عدد النساء في أميركا أكثر من عدد الرجال بحوالي 5 ملايين امرأة حسب إحصاء العام 2010، ونسبة الأميركيكات اللواتي يحق لهن التصويت هو 46 في المئة والغالبية منهن من الطبقة الفقيرة، ليس هذا مثيراً للعجب في الدولة الحضارية التي تشنّ الحروب وتقتل الشعوب وتحطم حضاراتها، حين في الدول العربية التي تعتبر من دول العالم الثالث، قد وصلت نسبة مشاركة المرأة فيها في الحياة السياسية ما نسبته 10 في المئة حسب إحصاءات الأمم المتحدة، وحسب تقرير المواقع الإحصائية التي تُؤكّد ارتفاع نسبة النساء البرلمانيات في العالم العربي في انتخابات العامين 2002 و2007 من 10 % إلى 16 في المئة خلال الانتخابات الأخيرة التي شهدتها دول عربية.

هذا إذا أضفنا ما تعرّضت له المرأة الأميركية من حالات الاغتصاب والإتجار بالجسد والانتهاكات والتمييز العنصري، الذي ما زال قائماً في الكثير من الولايات الأميركية، حيث في العام 2005 سجل مقتل أكثر من أربع

إمرأة على يد أصدقائهن أو أزواجهن، إضافة إلى تقرير صدر في العام 2008 عن وزارة العدل الأميركية يبيّن أنّ هناك أكثر من مليون حالة اغتصاب، لهذا فإنّ المرأة الأميركية بدأت حالياً بالصراخ بقوة، وعبر صوت هيلاري كلينتون القاتلة: «النساء في هذا البلد لا يتمتعن بالحقوق التي نعتقد أنها أصبحت من المسلمات»، وهذا ما أشار إليه

في وجود شركاء. كل ما يحدث من التباطؤ في الوصول إلى التوقيع على الاتفاقية بين إيران وأميركا، تستفيد منه «إسرائيل» واللوبي الصهيوني. لكنه لن يتعمل، لأنّ أميركا مصالح في إيران تعلن عنها بشكل صريح. ملامح أخرى للعدّ التنازلي في الموقف الأميركي تجاه سورية، بإعلان كيري ضرورة التحدّث مع الرئيس بشار الأسد لإنهاء الحرب في سورية. لا بدّ للشعب الأميركي بخسارتها وكذا فرنسا، أمام صعود الشعب السوري، وتصريحاً وليس لتلميحا.

وما إعلان دي ميستورا المبطن بفشله مع المسلمين في حلب لإنجاز جميع القتال وطرحه حصص ديبالا، إلا تأكيد أنّ جميعات الإرهابية مدفوعة لتخريب سورية، وتفكيك الدولة السورية المتماسكة جيشاً وشعباً، ما أدى إلى تفكك مؤامرة المتأمرين.

ملاحم أخرى مع زلة اللسان غير المعترف بها في شرم الشيخ والتي أدلى بها كيري (على الجميع أن يسعي من أجل مستقبل «إسرائيل».) ولم يعترض كيري واستمّن في خطابه رغم همس وتنشده كي الحضور. لسان حاله اعتذرت عنه لاحقاً سفارته. وللمحدث بقية...